



مركز الميزان لحقوق الإنسان

ورقة حقائق:

واقع التعليم العام في قطاع غزة

غزة، 2013

تلقي ورقة الحقائق هذه الضوء على واقع التعليم العام في قطاع غزة، بهدف الوقوف عند أهم التطورات الإيجابية التي لحقت بالتعليم العام. كما تسعى الورقة إلى التعرف على العقبات التي تحول دون الارتقاء بالمسيرة التعليمية بالشكل المطلوب سيما مع استمرار الحصار المفروض على القطاع. وستعتمد الورقة على الخروج بتوصيات من شأنها أن تضع الجهات المعنية بقطاع التعليم أمام تحمل مسؤولياتها، وبذل الجهود المناسبة للنهوض بالمسيرة التعليمية وإعمال الحق في التعليم.

مؤشرات تعليمية عامة

تعطي المؤشرات التعليمية العامة صورة توضيحية لها دلالتها في التعرف على واقع التعليم العام في قطاع غزة، ومن هذه المؤشرات ما يلي:¹

1. تبلغ عدد المدارس في محافظات غزة (693) مدرسة، منها (544) أساسية، (149) ثانوية)، موزعين كما يلي:

- أ. (398) مدرسة حكومية بنسبة (57.4%)، منها (260) أساسية، (138) ثانوية).
- ب. (245) مدرسة أساسية تابعة لوكالة الغوث بنسبة (35.4%).
- ت. (50) مدرسة خاصة بنسبة (7.2%)، منها (39) أساسية، (11) ثانوية).

2. يبلغ عدد المباني المدرسية في محافظات غزة (429) مبنى، موزعين كما يلي:

- أ. (246) مبنى مدرسة حكومية بنسبة (57.34%).
- ب. (133) مبنى مدرسة وكالة بنسبة (31%).
- ت. (50) مبنى مدرسياً خاصاً بنسبة (11.66%).

3. تبلغ عدد الشعب في مدارس محافظات غزة (12905) شعبة، منها (10374) أساسية، (2531) ثانوية)، موزعين كما يلي:

- أ. (6273) شعبة في المدارس الحكومية بنسبة (48.6%)، منها (3977) أساسية، (2296) ثانوية).
- ب. (5922) شعبة في المدارس الأساسية التابعة لوكالة الغوث بنسبة (45.9%).
- ت. (710) شعبة في المدارس الخاصة بنسبة (5.5%)، منها (475) أساسية، (235) ثانوية).

4. يبلغ عدد الطلاب في محافظات غزة (468653) طالب وطالبة، موزعين كما يلي:

أ. (228076) طالب وطالبة في المدارس الحكومية بنسبة (48.7%)، منها (145394) أساسية، (82682) ثانوية).

ب. (224795) طالب وطالبة في المدارس الأساسية التابعة لوكالة الغوث بنسبة (48%).

ت. (15782) طالب وطالبة في المدارس الخاصة بنسبة (3.4%)، منها (10121) أساسية، (5661) ثانوية).

5. يبلغ عدد المعلمين في مدارس محافظات غزة (18295) معلم ومعلمة، موزعين كما يلي:

أ. (9478) معلم ومعلمة في المدارس الحكومية بنسبته (51.8%).

ب. (7751) معلم ومعلمة في مدارس الوكالة بنسبته (42.4%).

¹ الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي 2012 / 2013، الإدارة العامة للتخطيط، وزارة التربية والتعليم العالي، غزة، ديسمبر 2012.

- ت. (1066) معلماً ومعلمة في المدارس الخاصة بنسبته (5.8%).
6. يبلغ عدد المدارس المهنية في محافظات غزة (5) مدارس، منها (4) مدارس حكومية ومدرسة واحدة تابعة لوكالة الغوث.
7. تعمل (76.4%) من المدارس الحكومية بنظام الفترتين²، بينما تعمل (86%) من المدارس التابعة لوكالة الغوث بنظام الفترتين³.
8. ترتفع الكثافة الصفية في المدارس التابعة للحكومة ووكالة الغوث لتصل في الأولى إلى (36.3) طالباً/شعبة، والثانية (38) طالباً/شعبة.
9. (57.9%) من المدارس الحكومية موائمة لذوي الاحتياجات الخاصة، (23.48%) موائمة جزئياً، و(18.62%) غير موائمة.⁴ *

التعليم العام...إنجازات

يشير واقع التعليم العام مع بداية العام الدراسي 2014/2013، إلى أنه شهد تطورات إيجابية ورغم محدوديتها فإنها تظل خطوات مناسبة في اتجاه إعمال الحق في التعليم، وهي متمثلة بما يلي:

1. استقبلت وزارة التربية والتعليم العالي العام الدراسي 2014/ 2013، بافتتاح (19) مبنياً مدرسياً، (5) مباني أنجزت خلال النصف الثاني من العام الدراسي 2013/2012، و(14) مبنياً أنجزت خلال صيف العطلة الصيفية من العام الدراسي ذاته. كما أنه تم خلال شهر سبتمبر افتتاح (6) مباني مدرسية.⁵
2. ستقوم وكالة الغوث الدولية بافتتاح (13) مبنياً مدرسياً خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2014/2013، بينما ستفتتح (8) مباني مدرسية مع بداية الفصل الثاني من العام الدراسي ذاته.⁶
3. تراجع نسبة المدارس التي تعمل بنظام الفترتين بواقع (2%).
4. تراجع معدل الكثافة الصفية للشعبة الواحدة بنسبة (3%).
5. تراجع معدل عدد المعلمين للشعبة الواحدة بنسبة (1%).
6. زيادة معدل الالتحاق في الصف الأول الأساسي بنسبة (2%).
7. تراجع معدل التسرب في المرحلة الأساسية بنسبة (2%).
8. معدل الانتقال للطلبة من المرحلة الأساسية إلى المرحلة الثانوية زاد بنسبة (1%).⁷

التعليم العام...تحديات

² الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي 2012 / 2013، مرجع سابق.

³ وكالة الغوث الدولية، معلومات بناء على طلب الباحث، 2013/8/28.

⁴ الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي 2012 / 2013، مرجع سابق.

* تقدم وكالة الغوث الدولية في (18) مدرسة تابعة لها، خدماتها التعليمية للطلبة الذين يعانون صعوبة في التعلم. كما تدير مركز لإعادة تأهيل ضعاف الرؤية تقدم من خلاله خدمات تعليمية وتأهيلية. وبشكل عام فإن اكتظاظ المدارس التابعة لوكالة الغوث يحول دون تلبية احتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة، سيما الذين يعانون ضعف الرؤية والسمع. وكالة الغوث الدولية، مرجع سابق.

⁵ وزارة التربية والتعليم العالي-غزة، معلومات بناء على طلب الباحث، 2013/9/2.

⁶ وكالة الغوث الدولية، مرجع سابق.

⁷ أنظر، نبض التعليم 2012، مجلة غير دورية تصدر عن وزارة التربية والتعليم العالي، سبتمبر 2012.

يشكل الحصار المشدد المفروض على قطاع غزة، العائق الأكبر الذي يحول دون تطوير هذا القطاع والنهوض به لاسيما من جهة بناء مدارس جديدة لاستيعاب أعداد الطلاب المتزايدة وخفض الكثافة الصفية وحل مشكلة الفترتين. كما عانى ولا يزال قطاع التعليم من تداعيات الانقسام وزجه في أتون الصرعات الداخلية، الأمر الذي حال دون الارتقاء بالشكل المناسب به، ويمكن تحديد أهم التحديات التي تواجه التعليم العام كما يلي:

1. عجز كبير في المباني المدرسية:
 - أ. تحتاج وزارة التربية والتعليم العالي خلال السنوات الخمس القادمة (2014-2019) إلى بناء (139) مدرسة، لتحقيق ما يلي:⁸
 - (1) الحاجة لـ (90) مدرسة لتخفيض نسبة المدارس التي تعمل بنظام الفترتين بنسبة (30%).
 - (2) الحاجة لمدرستين في شمال غزة لتخفيض الكثافة الصفية في المدارس إلى (35) طالباً/شعبة.
 - (3) الحاجة لـ (47) مدرسة لتلبية احتياج الزيادة السنوية من الطلاب.
 - ب. تحتاج وكالة الغوث بناء (55) مدرسة للاستمرار بالعمل في الوضع الحالي من نظام الفترتين والذي يشكل نسبة (86%) من عدد المدارس.
 - ت. تحتاج وكالة الغوث إلى بناء (75) مدرسة حتى عام 2020، لتجنب عمل المدارس بنظام الثلاث فترات.
 - ث. تحتاج وكالة الغوث حتى عام 2020 إلى بناء (135) مدرسة للقضاء على نظام الفترتين، ولتلبية الأعداد المتزايدة لعدد الطلاب.⁹
2. يوجد عجز في توفير المختبرات المناسبة والمواد والأجهزة المخبرية، حواسيب وطابعات للمختبرات، وأجهزة L.C.D، وأثاث، بالإضافة لتطوير وصيانة بيئة المختبرات.¹⁰
3. يواجه التعليم المهني عدد من الإشكاليات أهمها ما يلي:¹¹
 - أ. النقص في عدد المدارس المهنية.
 - ب. لا يوجد حوافز للطلبة والمعلمين في مدارس التعليم المهني.
 - ت. لا يسمح واقع المدارس لالتحاق مزيد من الطلاب.
 - ث. لا يوائم التعليم المهني التطورات الحاصلة في العالم، فهو لا يزال تعليم تقليدي.
 - ج. النقص في المواد الخام والأجهزة والمعدات والتجهيزات المكتبية اللازمة للتدريب.
 - ح. متابعة أعمال الصيانة والترميم والتوسع داخل المدارس.
 - خ. توفير الكتب لطلاب المدارس بأسعار منخفضة.
 - د. توفير المحروقات بصورة دائمة للمولدات الكهربائية.
 - ذ. دعم الدورات التخصصية للمدرسين.
4. ضعف التنسيق بين وزارتي التربية والتعليم في الضفة وغزة، مما يؤثر سلباً على المسيرة التعليمية.
5. عدم التوصل لصيغة موحدة وشاملة لتعديل المناهج، بل أصبح يتم تدريس بعض المناهج في محافظات غزة مغايرة لمثيلتها في الضفة الغربية، على سبيل المثال تدرس اللغة العبرية فقط في محافظات غزة، كما

⁸ وزارة التربية والتعليم العالي-غزة، مرجع سابق.

⁹ وكالة الغوث الدولية، مرجع سابق.

¹⁰ وزارة التربية والتعليم العالي، مرجع سابق.

¹¹ م. خلدون محمد رئيس قسم التوجيه المهني والتقني، مقابلة أجراها الباحث، 2013/9/2.

تم هذا العام إدخال مواد دراسية جديدة في مادة التربية الوطنية التي تدرس لطلبة الصف الثامن والتاسع والعاشر في القطاع.

6. العديد من البرامج والمشاريع تأثرت نتيجة الضائقة المادية التي تمر بها الحكومة في غزة، وقد ترتب على ذلك توقف بعض مشاريع البنية التحتية للمدارس، وضعف في تغطية احتياجات المديریات والمدارس والمعلمين والطلبة من الأدوات المساندة والخدمات.
7. عدم استفادة قطاع التعليم العام في محافظات غزة من الخطط والبرامج التي تضعها وزارة التربية والتعليم في الضفة الغربية، ما يضع مزيداً من العقبات أمام الارتقاء في قطاع التعليم العام.

بعد استعراض الورقة لأهم الحقائق حول واقع التعليم العام في قطاع غزة، اتضح وجود تطورات إيجابية ولكنها تظل دون الحد الأدنى المطلوب التي ارتضته المعايير الدولية لإعمال الحق في التعليم، حيث يوجد العديد من العقبات التي تحول دون إعمال هذا الحق وذلك في ظل تداعيات الحصار والانقسام. ومن واقع رسالة مركز الميزان لحقوق الإنسان، التي تركز على ضمان إعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بما فيها الحق في التعليم يوصي المركز بما يلي:

1. أن يتحمل المجتمع الدولي والأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف مسؤولياتهم من خلال الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لإجبارها على وقف العقاب الجماعي بحق المدنيين في قطاع غزة ورفع الحصار والسماح بإدخال مواد البناء اللازمة لبناء المدارس والتوسع في المدارس القائمة، وإدخال احتياجات المدارس من المعدات والأدوات والمواد اللازمة لمسيرة العملية التعليمية.
2. إعادة مواصلة المؤسسات الدولية، تقديم المنح والمساعدات والدعم لتمويل المشاريع والبرامج الخاصة بالارتقاء بقطاع التعليم العام في قطاع غزة.
3. العمل وبشكل جدي على تحييد قطاع التعليم عن التجاذبات السياسية وتجنبيه تداعيات الانقسام.
4. العمل الجاد والدؤوب على إنهاء الانقسام الفلسطيني، وعلى وجه السرعة زيادة التنسيق بين وزارتي التربية والتعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يسمح بالارتقاء في قطاع التعليم.
5. إيجاد الآلية المناسبة للتوصل لصيغة موحدة وشاملة لتعديل المناهج.
6. إيلاء أهمية أكبر للتعليم المهني وبناء مزيداً من المدارس المجهزة بالشكل المناسب بما يتواءم مع التعليم المهني الحديث.
7. التسريع في وتيرة موائمة المدارس بما يمكن ذوي الاحتياجات الخاصة من التمتع بحقهم في التعليم.